Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قاعدة مؤداها أن الحفـــاظ عـــلى الحيـــاة أهم من مراعاة السبت » (٤٤) وأن من المسموح به خرق كل قوانين السبت أو حتى يوم الـكفارة من أجـل الواجب المقـدس ، واجب الحفاظ على الحياة (٤٥) ٠

والاشارة الى المسخ ( كقردة ) تنطوى ، كما هو واضح ، عـلى خطأ زمنى تأثر فيه ابن اسحاق بأقوال مفسرى القرآن فى عصره ، فقد اســتخدمت كلمة « القــردة » فى القرآن اســـتخداما مجـازيا يفيـد أنهم أصبحوا رجالا مذمومين مستذلين (٤٦) ٠ وليس فى الكتابات اليهودية أية اشارة الى مســخ اليهود قردة لأنهم لم يحترموا قداســة يوم السبت ٠ ومجاهد بن جبر ( المتوفى سنة ١٠٢ / ٧٢٠ ) ، الذى يعتبر واحدا من أهم مفسرى القرآن ، وكان تابعيا ، لا يعتقد فى مسخ اليهود بدنيا الى قردة (٤٧) ٠

ومن المعقول أن نعتبر أن خطاب كعب الى بنى قريظـة عشية استسلامهم خطاب صنعه الخيـال أسـاسا أو حرفتـه الروايات اللاحقة ٠ وقد أعطانا الواقدى صيغة أطول أدخلت عليها تحسينات (٤٨) ٠ ويبدو أن ابن سعد أدرك اســتحالة مثل هذا الخطاب فأسقط الواقعة برمتها من روايته ٠

( **خامسا** ) بعد هذا الحوار الخيالى بين كعب بن أســد وبنى قريظة طلب هؤلاء من الرسول ﷺ أن يبعث اليهم أبا لبابة بن عبد المنذر لاستشارته ٠ وسأل بنو قريظة أبا لبابة ، فى رواية ابن اسحاق ، لدى وصوله عما اذا كان على اليهـود ان ينزلوا على حكم الرسول ﷺ فقال : نعم ، واشار بيـده إلى حلقه بما يعنى الذبح ٠ وقال أبو لبابة : «فوالله ، مازالت قدماى من مكانهما حتى عـرفت أنى قـد خنت الله ورسـوله ﷺ » (٤٩) ٠ وينقل ابن هشام ( لا ابن اسحاق ) آيتين من القرآن عن زلة لسان أبى لبابة (٥٠) ٠ والاستشهاد بهاتين الآيتين استشهاد فى غير محله ٠ فالآية الأولى التى تقول :